Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يجوز في ضرورة الشعر أن تذكِّر المؤنث وتؤنث المذكَّر ، قال ابن عصفور « ومنه أن يكون الاسم مذكراً فيحكم له بحكم المؤنث بدلاً من تذكيره ، أو يكون مؤنثاً فيحكم له بحكم المذكر بدلاً من تأنيثه حملاً على المعنى »[1] ثم مثل للنوع الأول بقوله :

فَكَانَ مِجَنِّي دُونَ مَا كُنْتُ أَتَّقِي ثَلاَثَ شُخُوصٍ ، كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ

ومثل لِلثَّاني بقوله :

فَلاَ مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا وَلاَ أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا

ولكن تأنيث المذكر من أقبح الضرورات قال ابن جني « وإنَّما المستجاز من ذلك التأنيث إلى التذكير ، لأن التذكير هو الأصْل »[2] ويجوز أيضاً أن تقصر ألف التأنيث الممدودة وهذا مقبول عند الجميع ولكن عكس ذلك وهو مدُّ ألف التأنيث المقصورة مختلف فيه قال ابن عصفور « ومن هذا القبيل[3] مدُّ المقصور ، وفيه خِلاَف فأجازه الكوفيون وطائفة من البصريين فيما ذكر ابن ولاد ، ومنعه أكثر البصريين »[4] ومن هنا نفهم أن تذكير المؤنث وقصر الممدود مقبول وأما عكسهما ففيه خلاف ، وهذا معنى قول الناظم «وبِخُلْفِ العَكْسَانِ » .

المؤنث بالعلامة المقدرة[5]

1 ـ ثَبَتَ الْمَجَازُ عَلَى اخْتِلاَفِ وُجُوهِهِ فِي ذِي اللُّغَاتِ وَجَاءَ فِي القُرآنِ

2 ـ وَالحَذْفُ نَوْعٌ مِنْهُ وَهْوَ صِنَاعَةٌ إِذْ دُلَّ بِالْمَحْذُوفِ لِلْوِجْدَانِ

3 ـ وَالْهَاءَ خَصَّ الحَذف[6] حَيْثُ تَأَصَّلَتْ فَأَعِدْ لِسَابِقِ آلَةَ التَّبْيَانِ

4 ـ وَيُفَارِقُ التَّرخِيمَ[7] ذَا الْوَجْهَين في الْـ إِيجَابِ تَمَّ[8] ، وَفِيهِ بِالإِمْكَانِ

5 ـ قَصَدُوا بِهِ الإِبْهَامَ ثُمَّ تَوَسَّعاً مَعْ خِفَّةٍ تَحْلُو لِكُلِّ لِسَانِ

6 ـ وَقَرَائِنُ الأَقْوَالِ والأَحْوَالِ كَا فِلةٌ بِرَفْعِ اللَّبْسِ كُلَّ مَكَانِ

---

(1) انظر ضرائر الشعر لابن عصفور ص 271 .
(2) انظر سرصناعة الاعراب جـ 1 ص 13 .
(3) يقصد إشباع الحركة .
(4) انظر ضرائر الشعر لابن عصفور ص 38 .
(5) كلمة مقدرة محذوفة في (ط) والصواب ما في (خ) هنا .
(6) في (ط) خُصَّ الوصلُ ، والصواب ما هنا في (خ) .
(7) في (ط) بضم الميم والصواب ما في (خ) بالفتح .
(8) في (ط) ثم والصواب ما في (خ) .